ذ الله تعا

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها

وقال الزجاج معناه ما ابصره واسمعه اي هو عالم بقصة اصحاب الكهف وغيرهم ما لهم يعني كفار قريش
من دونه من ولي يعني من قريب يمنعهم منه ويقال ما لهم من دونه من ولي يعني من اصحاب الكهف ولا يشرك في
حكمه احدا قرا ابن عامر ولا تشرك على معنى المخاطبة والباقون بالياء ومعناه انه قد تخبر ذكر علمه وقدرته
فاعلم انه لا يشرك في حكمه مما تخبر به من الغيب احدا كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ومن
قرا بالياء يقول لا تنسبن احدا الي عالم الغيب ومعناه لا يجوز لاحد ان يحكم بغير حكم الله تعالى بما حكم او دل عليه
حكم الله تعالى وليس لاحد ان يحكم من ذات نفسه قوله تعالى واتل ما اوحي اليك يقول اقرا عليهم الذي انزل اليك من
كتاب ربك يعني القران لا مبدل لكلماته يقول لا مغير لنزول القران ولا خلف له ويقال لا ينقص منه ولا يزاد
فيه ولن تجد من دونه ملتحدا يعني ملجا يمنعك منه ويقال ملتحدا اي معدلا وانما سمي اللحد لحدا لانه في نا
حية ويقال معناه ان زدت فيه او نقصت منه لن تجد من عذابه ملجا ثم قال واصبر نفسك يعني احبس
نفسك مع الذين يدعون ربهم يعني يصلون لله بالغداة والعشي يعني الصلوات الخمس قال ابن عباس نزلت
الاية في سلمان وصهيب وعمار بن ياسر وخباب ابن الارت وعامر ابن فهيرة ونحوهم من الفقرا قال بينما
رسول الله ذات يوم جالس وعنده سلمان على البساط المنسوجة بالخوص يعني المنسجة اذ دخل عليه عيينة
ابن حصين الفزاري فجعل يدفعه بمرفقه وينحيه حتى اخرجه من البساط وكان على سلمان شملة قد عرق
فيها فقال عيينة ان لنا شرفا فاذا دخلنا عليك فاخرج هذا وضرباءه فوالله انه ليؤذيني ريحه اما يؤ
ذيك ريحه فاذا اخرجنا من عندك فادخلهم واذن لهم ان يدخلوا عليك واجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فنزل
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه يعني يطلبون رضاه ولا تعد عيناك عنهم
اي لا تتجاوزهم الى ذينة الحيوة الدنيا ويقال لا تطردهم ولا تحقرهم تريد زينة الحيوة الدنيا يعني ما قال
عيينة ابن حصين واصحابه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني عن القران واتبع هواه في عبادة الاصنام
وكان امره فرطا يعني هو مفرط في قوله ويقال يعني قوله الذي يقول عيينة باطل وقال مجاهد وكان امره فرطا
اي ضياعا وقال السدي اي هلاكا وقال ابو عبيدة ندما وقال القتبي اصله من العجلة والتقدم ثم قال
المفسرون يعني سرفا وقال الزجاج تفريطا وهو التقدم قوله تعالى وقل الحق من ربكم يعني الذي اعطاكم الحق من
ربكم وهو قول لا اله الا الله يعني ادعوهم الى الحق وقال مقاتل وقل الحق هو من ربكم يعني القران فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر يعني من شاء فليقل لا اله الا الله ومن شاء فلا يقول اللفظ لفظ التخيير ومعناه

التهديد

معنى التهديد والانذار وقد بين بعده ويقال معناه من شاء الله له الايمان امن ومن شاء الله له الكفر كفر ويقال
من شاء فليؤمن لفظ لفظ المشية والمراد به الامر يعني امنوا به ثم قال ومن شاء فليكفر لفظ لفظ المشية والمراد به
التخيير ومعناه من كفر فانا اعتدنا للظالمين نارا يعني الكافرين احاط بهم سرادقها يعني دخانها بالكافرين
وقال الكلبي ومقاتل تخرج عنق من النار فيحيط بهم كالحظيرة وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل
يعني اسود غليظا كدردي الزيت وهذا قول الكلبي والسدي ومقاتل وابن جبير وروى عن عكرمة عن ابن عباس مثله
ويقال هو الصفر المذاب والنحاس المذاب اذا ابلغ غايته في الحر وروي الضحاك عن ابن عباس انه اذاب فضة من
بيت المال ثم بعث الى اهل المسجد فقال من احب ان ينظر الى المهل فلينظر الى هذا وقال مجاهد المهل القيح والدم
الاسود كعكر الزيت يشوي الوجوه يعني اذا اهوى به الى فيه انضج وجهه بئس الشراب المهل وساءت مرتفقا
يقول بئس المنزل النار رفقاهم فيها الشياطين والكفار وساءت مرتفقا اي مجلسا والاصل الارتفاق الاتكاء على المرفق
ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا يعني لا يبطل ثواب من احسن عملا في الاخرة
ثم بين ثوابهم فقال اولئك لهم جنات عدن لغرولها قامة ويقال العدن بطنان الجنة وبطنانها هي وسطها تجري
من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق والسندس ما لطف
من الديباج والاستبرق ما ثخن من الديباج وقال القتبي يقول هو قوم فارس معرب اصله استبره وقال الزجاج
في قوله ان الذين امنوا الجواز ان يكون خبره انا لا نضيع اجر من احسن عملا كان يقول انا لا نضيع اجرهم ويحتمل ان
الجواب قوله اولئك لهم جنات عدن فيجوز ان يكون جوابه لم يذكره وقد بين ثواب من احسن عملا في موضع اخر وهو
قوله منهم مغفرة واجرا عظيما قال واساور جمع اسورة واحدها سوار والاسورة جمع ثم قال متكئين فيها على
الارائك يعني على السرر في الحجال ولا تكون اريكة الا اذا اجتمعا يعني السرير والحجلة نعم الثواب يعني الجزاء الجنة وحسنت
مرتفقا اي منزلا في الجنة قرناؤهم الانبياء والصالحون قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين يعني صف لاهل مكة صفة
رجلين اخوين من بني مخزوم واحدهما مومن واسمه ابو سلمة بن عبد الاسد والاخر كافر وهو اسد بن عبد الاسد
وهما من هذه الامة واخوين ايضا من بني اسرائيل مومن وكافر فالمومن اسمه يمليخا ويقال كهوذا والاخر الكافر اسمه
ابو فطروس هكذا روي عن ابن عباس ويقال المثل لجميع من امن به وجميع من كفر به وروي عن ابن مسعود انه قال كانا اخوين
من بني اسرائيل احدهما مومن والاخر كافر فاقتسما فاصاب كل واحد منهما اربعة الاف درهم وروي عن ابن عباس انه
قال كانا اخوين ورث كل واحد منهما من ابيه اربعة الاف دينار فعمد الكافر فاتخذ المنازل والحيوان والخدم وعمل
في ماورثه انه

اي بكا غطيها ننيادي امرت بها ننيادا ض الاول من كان يعبد الاصنام والثاني الصلوة والثالث المرائيون والرابع شارب الخمر والخامس اكال الربوا والس عاق الوالدين وال النمام والناس الكذ فيلتقطهم من بين الناس كما يلتقط ال الحب من الارض ثم يطرحهم في النار

١٤٢

Copyright © King Saud University